موقعة ناڤارين البحرية

٢٧ صفر سنة ١٢٤٣ هـ ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧ م

للوكنور على مظهر

— ١ —

كانت بلاد اليونان جزءاً من بلاد السلطنة التركية العثمانية الى اوائل القرن التاسع عشر ترسل اليها الدولة من يحكمها من ولاة الاتراك . ثم بدت بها بوادر ثورة اهلية والّف أعيانها وشبانها جمعيات ثورية لتنفيذ الخطة التي رسموها من اشعال نيران الثورة في كل اليونان مع الاتصال بدول اوروبا حتى انهم جعلوا مركز هذه الجمعيات في الروسيا والنمسا لتتصل بحكومتها وتتلقى امداداتها ومعونتها المادية والادبية ولتكون بعيدة عن يد حكام اليونان من الترك . ولقيت هذه الجمعيات من تأييد الدول الاخرى ما ساعدها على اعلان العصيان والثورة في ارجاء البلاد اليونانية . نذكر من ذلك جمعية (هيتريا) الكبيرة التي تألفت سنة ١٨١٥ . وقد انضم اليها ذوو المكانة في اليونان من شبان وامبان ورجال الدين ولقيت التعضيد من كثير من امراء اوروبا ووزرائها وسراتها وذوي الرأي منهم . وكان ذلك بالنفوذ وبالاموال حتى ان القيصر الروسي اسكندر الاول كان في مقدمة معضديها ومؤيدي مطالبها وأهمها استقلال بلاد اليونان عن الدولة العثمانية

نشطت تلك الجمعية وغيرها على العمل سراً وسعت الى نشر دعايتها واذاعة اغراضها الثورية وانشاء فروع لها في بلاد اليونان وفي البلقان حتى زاد اعضاؤها على العشرين الفاً من الاعضاء حملة السلاح . ولما هبت ريح الثورة في بلاد المورة في ٢٥ مارس سنة ١٨٢١ كان في مقدمتهم رجل من رجال الدين اليوناني هو القس جرمانوس اسقف (پاراس) بشمال المورة ودعاهم للثورة فلبى اليونانيون الدعوة في البر والبحر . فكانت سفنهم المسلحة تقطع الطريق على السفن العثمانية في بحر الارخبيل وتأسر ما تأسر وتدمر ما يمكنها تدميره وتقتل ركابها وتأسرهم وتنهب ما معهم . واستولى الثوار على أهم مدن المورة حتى انهم احتلوا عاصمتها (تريبوليتسا) ونكلوا بالاتراك المقيمين بها تنكيلاً كبيراً . وأعلنوا استقلال الامة اليونانية سنة ١٨٢٢ . ورأت الدولة العثمانية ان تستعين بمصر بعد ان استفحل أمر الثورة والثوار الذين أحيوا عهد القرصنة وأحرقوا كثيراً من السفن التركية وأفسدوا أيما افساد . فأرسل السلطان محمود الى محمد علي وعهد اليه بتجريد الاسطول المصري للقضاء على القرصنة سنة ١٨٢١ ولتأديب الثائرين وانقاذ الاسطول العثماني الذي أضحى كالاسير في مياه البانيا . وأطاع محمد علي امر الخليفة السلطان محمود ولبى نداءه فكتب الى صهره محرم بك محافظ الاسكندرية وامير البحر للاسطول المصري باعداد اسطوله . ونحن ننقل ترجمة الامر التركي المقيد في سجلات البحرية القديمة

بتاريخ ٢٤ رمضان سنة ١٢٣٦ وقد نقله اسمعيل سرهنك باشا في كتابه حقائق الاخبار (ج ٢ ص ٢٣٨) وهاك نصه :

قد علم لكم انهُ أحيل تأديب وتربية الاروام التائرين على الدولة العلية على عهدتي . وبما ان السفن الحربية التي جرى استعدادها لغاية الآن قد بلغت اربع عشرة سفينة ولو ان قيادتها عائدة علي (يعني انهُ كان يعتبر نفسه (محمد علي) قائداً أعظم وأميراً للبحر الاكبر للاسطول المصري) الاَّ انهُ لكثرة اشغالي قد عينتكم بدلاً مني لقيادتها . فتوكلوا على الله تعالى وأسرعوا بالاقلاع بها للجهة المقصودة. وأدوا الخدمة اللازمة عليكم في هذه المأمورية بحسب ما تقضي عليكم حقوقها المتقدمة . وقد تحرر صورة من هذا الامر الى مطوش قبودان الذي تعينت سفينته بمعيتكم . اه .

ونحن ننقل عن سرهنك باشا اسماء قباطين السفن التي ذكرها بعد ترجمة النص التركي لتولية محرم بك أمرة الاسطول المصري وهم :

فندقلي احمد قبودان وقوله لي مطوش قبودان واستانه لي نوري قبودان وارنبوط خليل قبودان وكريدلي حسن قبودان وبدرومي السيد علي قبودان وكريدلي اسمعيل قبودان واورفلي مصطفى قبودان المعروف ببشكاكي وچشمه لي مصطفى قبودان وبوزجه أطه لي حسين قبودان واسكندراني علي قبودان ولازلي عمر قبودان وازميرلي قره اوغلي قبودان وبدرومي علي محمد قبودان . اه

وذكر مسيو مانجان في كتابه تاريخ مصر في حكم محمد علي (ج ٢ ص ٢٤٠) ان الاسطول المصري اقلع من الاسكندرية في ١٠ يوليه سنة ١٨٢١ بقيادة الاميرال اسمعيل جبل طارق وانهُ كان مؤلفاً من ١٦ سفينة كاملة السلاح والمتاد وبها ٨٠٠ مقاتل بقيادة طيوز اوغلي

وقد كتب عبد الرحمن بك الرافعي في مؤلفه التنفيس عصر محمد علي (ص ١٩٩) تعليقاً على ذلك ان بعض المراجع الفرنسية تذكر قائد الاسطول باسم اسمعيل جبل طارق وبعضها باسم اسمعيل الجبل الاخضر مما يجعلنا نشك في هذا اللقب الذي ليس من الاعلام المألوفة في ذلك العصر . فالاسم الموثوق به انهُ الاميرال (امير البحر) اسمعيل بك . ثم عاد عبد الرحمن بك في الصفحة التالية فقال : تقول وهذا لا يمنعنا ان نرجع رواية المسيو مانجان لانهُ عاصر الحوادث التي كتب عنها وروايته تؤيدها المراجع الفرنسية الاخرى . ويجوز ان محمد علي عهد الى امير البحر محرم بك بقيادة الاسطول نيابة عنهُ كما جاء في الامر لكن الذي سافر فعلاً وقاد الاسطول هو اسمعيل بك كما يقول مانجان . ونحن نقول انهُ اقرب الى المعقول ان يكون مطوش قبودان هو الذي تولى القيادة فعلاً بالنيابة عن محرم بك اذا لم تصح قيادة محرم بك للاسطول الذي ابحر لسواحل بلاد اليونان لان محمد علي قد اشار اليهِ في خطابه الذي ارسلهُ الى صهره محرم بك وخصهُ بالذكر في ذلك الامر الصادر منهُ دون سائر القباطين الآخرين

ويذكر مسيو مانجان ان الاسطول المذكور ذهب الى ميناء رودس لمطاردة السفن اليونانية .

والتق بالاسطول التركي في الدردنيل . ثم عاد الى الاسكندرية في مارس سنة ١٨٢٢ ليتأهب لنقل الحملة الى جزيرة كريد

ويذكر الجبرتي في نهاية ما وصلنا من تاريخه وهو آخر ما دوّنه في كتابه من حوادث ذي القعدة سنة ١٢٣٦ (اغسطس سنة ١٨٢١) ما يأتي :—

وفي منتصفه (القعدة) سافر الباشا (محمد علي) الى الاسكندرية لداعي حركة الاروام وعصيانهم وخروجهم عن الذمة ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر وقطعهم الطريق على المسافرين واستعصالهم بالذبح والقتل ، حتى انهم اخذوا المراكب الخارجة من استامبول وفيها قاضي العسكر المتولي قضاء مصر ومن بها ايضاً من السفار والحجاج فقتلوهم ذبحاً عن آخرهم ومعهم القاضي وجربه وبناته وجواريه وغير ذلك . وشاع ذلك بالنواحي وانقطعت السبل . فنزل الباشا الى الاسكندرية وشرع في تشهيل مراكب مساعدة للدونانمة (الاسطول) السلطانية . وسيأتي تتمة هذه الحادثة

ومما يؤسف لهُ ان تاريخ الجبرتي ينتهي بحوادث ذي الحجة سنة ١٢٣٦هـ (سبتمبر سنة ١٨٢١م) وشبت الثورة في جزيرة اقريطش (كريد) سنة ١٨٢١ وعهد السلطان محمود الى محمد علي باخماد الثورة ففعل اذ ارسل اسطولاً مصريًّا يحمل خمسة آلاف جندي بقيادة حسن باشا ونزلت القوة في ارض الجزيرة في يونيه سنة ١٨٢٢ واستمرت الحرب بين الطرفين حتى سنة ١٨٢٣ وانقذ العسكر المصري الحاميات التركية التي كان الثوار قد حاصرتها في القلاع . ومات حسن باشا القائد خلال الفتح فخلفهُ حسين بك في القيادة . وظفر المصريون بالثوار وحصروهم في جهة من الساحل . وشتتوهم شذر مذر . واضطر كثير منهم الى الفرار الى الجزر اليونانية وسادت السكينة بكريد وامكن المصريون ان يخمدوا ثورة قبرص هي الاخرى

ولما اشتدت الثورة وطال امدها في مورة عهد السلطان الى محمد علي في اخمادها وجعله والياً عليها

ومما يذكر ان محرم بك لما اعد اسطولاً مكوناً من اربع عشرة سفينة حربية وجهزها بما يلزمها من الجنود والقباطين وجعل شاكر افندي السابق الذكر مهندساً لهذا الاسطول كما جاء في سجلات الدونانمة (الاسطول) المصرية انهُ لم يبق بالاسكندرية حينئذٍ غير ثماني سفن حربية فقط للمحافظة بها على السواحل المصرية فاخذ محمد علي يهتم بتجهيز اسطول آخر من السفن الجديدة التي تأتي اليهِ تباعاً من بلاد اوربا . ووصل محرم بك باسطوله الى مياه كريد فوجد من الجهة الشمالية منها سبع عشرة سفينة تجارية رومية (يونانية) تهاجم سفينة تجارية عثمانية . فهجم على الاروام واستولى على ثلاث منها . وولى الباقي الادبار وتخلصت تلك السفينة العثمانية من هلاك محقق . ثم انهُ سار الى بحر الارخبيل بحسب الاوامر الصادرة اليهِ . وبعد ذلك بشهر ارسل محمد علي اسطولاً آخر من ثماني عشرة سفينة بقيادة طبوز اوغلي قبوجي باشي محمد اغا للالتحاق بالاسطول العثماني الذي كان

يقوده البطرونة مختار بك» وامره انهُ متى انضمت كل هذه السفن الى بعضها البعض ومعها اسطول محرم بك تذهب لتخليص الاسطول العثماني المحصور بجهة رويزه «وكان يقوده القبطان نسوح زاده علي بك . وقد تم ذلك ورفع الحصار عن الاسطول العثماني . واخذ الاسطول المصري باشتراكه مع الاسطول العثماني في مطاردة مراكب الاشقياء من اليونانيين . فأحرقت كثيراً منها (سرهنك باشا ج ٢ ص ٢٣٨) . وعادت السفن الحربية المصرية الى الاسكندرية لاصلاح ما تلف منها سنة ١٢٣٨ هـ. وفي السنة التالية (٦ مارس ١٨٢٤ م) اصدر السلطان الى محمد علي بتعيين ولده ابرهيم باشا والياً على جزيرة كريد وموره وان يعمل ما يراه لحفظ النظام هناك . وارسل امراً بارسال نجدة مصرية لتساعد الجيش العثماني في بلاد اليونان . ويذكر لطفي افندي في تاريخه بأن الدولة العثمانية امرت خسرو باشا امير البحر للاسطول العثماني بمياه اليونان بان يذهب الى الاسكندرية لاصلاح سفنه فيها واخذ ما يلزم من الذخائر الحربية والمخزونة منها ولمساعدة محمد علي باشا على نقل الجيوش المصرية الى بلاد موره . وكان خسرو باشا قد طلب العودة الى استنبول لاصلاح ما تخرب من سفنه الحربية . فلما صدر الامر بالتوجه الى الاسكندرية سافر اليها في ٢٨ الحجة سنة ١٢٣٩ هـ . وقبل وصوله بأيام قليلة حضرت ثلاث سفن حراقات يونانية الى ميناء الاسكندرية ودخلت واحدة منها الميناء حتى وصلت امام طابية صالح وأشعلت نارها لحرق الاسطول المصري الراسي امامها . فأطلقت عليها قوة القلعة المدافع وارسلت المراكب المصرية بعض زوارقها بالمدافع فهجمت عليها وأطفأت نارها فهربت الحراقتان الاخريان بسرعة . وامر محمد علي محرم بك وكيله بلال أغا بالخروج بخمس سفن حربية لاقتفاء أثر الحراقتين الهاربتين . وخرج بعدها محمد علي بنفسه في قرويت اسمه جناح بحري . وامكن الحراقتان الافلات من المراكب التي تعقبتهما . ثم وصل خسرو باشا العثماني وعلم بما وقع ولم يصادف السفن المصرية فاراد الاقلاع بنفسه للبحث عنها . فنعهُ موظفو الحكومة المصرية . وأسرعوا لاصلاح سفنه . وتزويد اسطوله بما يلزم من الادوات والذخائر . وارسل خسرو باشا مساعده في أمرة البحر بعشرين سفينة حربية عثمانية ذهب بها حتى سواحل الاناضول . ثم رجع فوجد محمد علي قد عاد الى الاسكندرية وشكر محمد علي لامير البحر خسرو باشا صنعه هذا . وأكرم وفادته وأمر باعطائه كل ما يطلبهُ قائلاً : اني بصفة كوني خادماً لولي نعمتي صاحب الشوكة السلطان المعظم اعلمك يا اخي الباشا انهُ ليس للدولة العلية فقط ان تطلب ذخائر وزاداً او اشياء اخرى مهمة للاسطول العثماني بل يمكنها ان تطلب جميع ما تريد . فاني مستعد للقيام به بحق الدين والملة . وان ذلك عندي من الامور المعتنى بها . واني لا اتأخر عن بذل نفسي في سبيل تقوية شأنها واعلاء كلمتها ورفع قدرها (من تاريخ لطفي افندي المذكور ونقله سرهنك باشا في تاريخه (ج ٢ ص ٢٣٩)

وابلغ خسرو باشا ذلك للباب العالي (الحكومة العثمانية) رسمياً فورد لهُ كتاب الشكر والثناء على محمد علي باشا لخدمته الجليلة التي ادّاها اولاً وثانياً ولقيامه باصلاح اسطولها وتجهيزه

الجيوش لمساعدتها وامره السلطان بتبليغ ذلك لمحمد علي باشا بالنيابة عنهُ

واعد محمد علي جيشه واسطوله الذي كان يستعد لتلبية نداء السلطان . اما الجيش المصري فكان مؤلفاً من ١٧٠٠٠ جندي مشاة وسبعمائة من الخيالة واربع بطاريات مدفعية ومدافع اخرى للقلاع والجبال وكان الجيش بقيادة ابنهُ الاكبر ابراهيم باشا البطل الشهير . اما الاسطول المصري فكان مكوناً من ٩٩ سفينة منها ٦٣ بين حربية وقنالات و ٣٦ تجارية استؤجرت لنقل العدد والذخائر . وكانت بقيادة امير البحر محرم بك على رواية سرهنك باشا (ج ٢ ص ٢٣٩) وبقيادة امير البحر اسمعيل جبل طارق على ما رواه عبد الرحمن بك الرافعي في تاريخه عصر محمد علي (ص ٢٠٢)

اما مسيو دروفتي قنصل فرنسا الذي رأى الاسطول المصري في الاسكندرية وكتب عنهُ بياناً الى وزير الخارجية الفرنسية في رسالته (وثائق مورد التي نشرتها الجمعية الجغرافية وثيقة رقم ١٤) فيذكر ان الاسطول كان مكوناً من ٥١ سفينة حربية و ١٤٦ سفينة نقل . قال المسيو دريو ان محمد علي اشترى من اوربا كثيراً من السفن حتى اصبحت عمارته البحرية تشبه الأرمادا (وهي التي اعدها فيليب الثاني ملك اسبانيا لمحاربة انجلترا في القرن السادس عشر) . ويستمر مسيو دريو في حديثه عنها في كتابهِ (تاريخ اليونان السياسي ج ١ ص ٢٥٧) فقال : ولم ير الشرق حملة تدانيها في ضخامتها منذ حملة بونابرت . فكان الشرق اراد ان يغزو الغرب جواباً على حملة اوربا عليهِ . وهكذا تتقلب الاطوار في سير التاريخ (نقلاً من عصر محمد علي للرافعي بك ص ٢٠٣)

***

وابحر الاسطول العثماني الذي كان بالاسكندرية يوم ٣ ربيع الاول سنة ١٢٣٩ هـ (١٠ يولية سنة ١٨٢٤ م .) . ثم ابحر بعده الاسطول المصري . ومرت هذه الاساطيل على رودس ومنها الى خليج (ماكري) على شاطىء الاناضول لتلتقي بالاسطول التركي العثماني . وقد عهد الى رجاله بمطاردة مراكب الاروام (اليونان) التي كانت في بحر الارخبيل والقضاء على القرصنة فيهِ واخماد ثورة الجزر . ونزل ابراهيم باشا جنوده في خليج (ماكري) . واستعد للاقلاع بالاسطول المصري حتى يتقابل بالاسطول التركي . وقد عاد من الدردنيل حتى تقابلا في ميناء (بودروم) على شاطىء الاناضول . وكان ذلك في اواخر اغسطس . ومما لا مراء فيهِ ان الاسطول المصري كان اتم نظاماً من الاسطول التركي لما لاقاه هذا من مهاجمة الثوار اليونانيين ولا سيما سفن الحراقات التي كانت تقذف بنفسها وسط الاسطول التركي فتحرق منهُ ما تحرق بنارها . ومن ذلك ان الحراقات اليونانية قابلت الاسطول التركي فاحرقت مركب امير البحر وسفينتين اخريين . وتراجع الاسطول التركي جنوباً حتى قابل الاسطول المصري في مياه (بودروم) . وحول اليونان معظم سفنهم التجارية الى سفن مسلحة ولاحاطة مياه ابحار بلادهم وكثرة عدد جزرهم عرفت عنهم المهارة الكبرى في ركوب البحر . ولذا لا تعجب اذا عرفت ان اليونان اليوم بحرية تجارية ممدودة بالنسبة الى عددهم وصغر حجم بلادهم

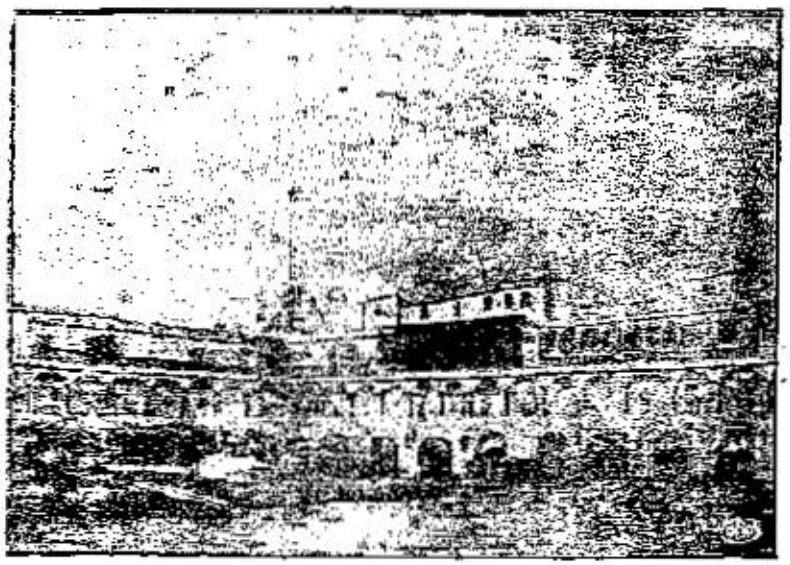

مساكن ضباط الترسانة

رسم سريزي بك

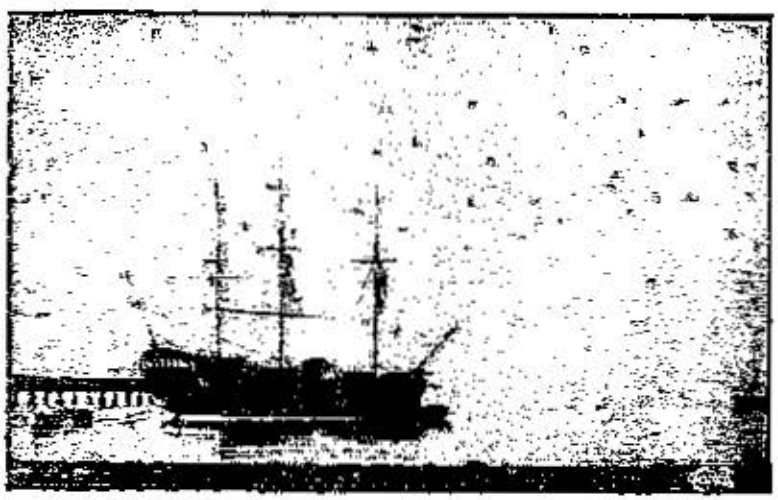

السفينة الحربية ابو قير

رسم سريزي بك

وعلى مقربة من (بودروم) هاجمت السفن اليونانية الاسطولين . وكان قتال بين الفريقين . فدمر الاسطول التركي من الميدان وتركه للاسطول المصري يسد امام الاعداء ويضطرهم للتقهقر والفرار. وكان ذلك في سبتمبر سنة ١٨٢٤

ثم عاد الاسطولان فاتصلا مرة ثانية . وسارا الى مياه جزيرة مدللي ثم تابع الاسطول التركي سيره شمالاً الى الدردنيل . ورجع الاسطول المصري جنوباً . فقابلته مراكب اليونان في مياه جزيرة (ساقز) وكانت معركة شديدة غرق فيها مركبان مصريان في اكتوبر سنة ١٩٢٤ . ثم عاد ابرهيم باشا بالاسطول الى ميناء (بدروم)

***

ورأى ابرهيم باشا ان القضاء على الثورة في الاراضي الرومية في شبه جزيرة (موره) . فأقلع الى ميناء (نوبليس) جنوباً . ثم سار منها الى كريت في ديسمبر سنة ١٨٢٤ . ورسا بسفنه في خليج السودة ليتحين الوقت المناسب للسفر الى سواحل موره . ولننقل هنا ما ذكره مسيو دوبز في كتابه (فرقاطات محمد علي الاولى ص ١٢) الذي اشرنا اليه اذ يقول :

مضت خمسة اشهر على مغادرة الاسطول المصري الاسكندرية . خمسة اشهر مضت في جهود شاقة ومتاعب كثيرة ومخاطر كل يوم تتجدد . ولقد ابدى ابرهيم باشا في خلال ذلك من الثبات ورباطة الجأش ما يسترعي النظر ، اذ كان يقود اسطولاً مع سفن النقالات . وهي مهمة ليس من السهل الاضطلاع بها . وكان ابرهيم باشا في قيادته اسطولاً مكوناً من مائتي سفينة تقل نحو عشرين الف رجل من جنود وبحارة يضطلع بمهمة كما فعل بونابرت من قبل مع حفظ النسبة بين الموقفين حينما اجتاز البحر المتوسط في اواخر القرن الماضي (يقصد القرن الثامن عشر) بمهارة مكونة من ٢٨٠ سفينة تقل ٣٨٠٠٠ مقاتل . واذا عرفنا ان مصر لم يكن لها في ذلك الحين اسطول منتظم ولا تقاليد بحرية ولا هيئة من الضباط البحريين الاكفاء ولا العدد الكافي من البحارة المدربين ، وكان على ابراهيم باشا أن يبتكر وينظم بسرعة كل ما يلزم الحملة البحرية من سفن حربية وسفن للنقل ورجال وعتاد وان يروّض نفسه على ركوب البحر والقتال بين امواجه واهواله — اذا تذكرنا كل ذلك فانهُ يحق لنا ان نعجب كيف ان الاسطول الذي حشده محمد علي امكنهُ ان يثبت امام الهجوم الشديد الذي استهدف لهُ واصابهُ من عدوّ لهُ حظ كبير من المهارة من دون ان يخسر سوى سفينتين حربيتين وبضع نقالات . ولاشك ان هذه الحقائق تدلنا على مضاء عزيمة ابراهيم باشا وعلو همته ونظهر ما كانت عليهِ نفسه من صفات العظمة ومزايا الرآسة والقيادة . كما ان مواقفه في ميادين القتال ورباطة جأشه في مغالبة المحن تدل على شجاعة كبرى لا يسع اي انسان الاّ ان يبادر بالاعجاب بها . اه

وتنازع زعماء الحكومة الثورية اليونانية فيما بينهم ولم تصرف اعطية بحارة مراكبهم فاضطربوا لذلك . رأوا الاستمرار في القتال وعلم ابراهيم باشا بذلك فانتهز الفرصة واقلع بأسطوله من (خانية) الى ميناء (مودون) في جنوب شبه جزيرة مورة ونزل الجنود الى البر في يناير سنة ١٨٢٥ وقد لاقى الجند التركي ما لاقى من المصاعب لتشديد الثوار عليهم براً وبحراً حتى لم يكن باقياً تحت يد الترك من المواقع سوى مودون التي نزل فيها ابراهيم باشا جنوده وميناء (كورون) التي كان يحاصرها اليونانيون

***

وللمواقع البحرية التي حدثت بشبه جزيرة مورة مكانها في كتب التاريخ . ونرى ان يكون كلامنا هنا قاصراً على موقعة ناقارين البحرية ونرى ان نشير الى استيلاء المصريين على ناقارين نفسها في ١٨ مايو سنة ١٨٢٥ ودخولهم المدينة منتصرين اعظم انتصار مما جعل اليأس يدب في صفوف اليونانيين ووطد مركز الجيش المصري لان ناقارين ومودون وكورون قواعد حربية هامة يهيمن بواسطتها الجيش على مورة كلها . وقد حدث اثناء حصار المصريين لناقارين ان امر المصريون سفينتين يونانيتين والقت بقية سفنهم الى بحر الارخبيل ، وتمكن امير البحر اليوناني (ميوليس) من الاقتراب من ميناء (مودون) التي كان الاسطول المصري راسياً بها واستطاعت الحراقات اليونانية من اشعال النار في السفن المصرية الراسية خارج الميناء . واشتدت الريح فامتدت النيران الى بقية السفن فتعذر اطفاؤها ولم ينج بحارتها بأنفسهم الا بمشقة فائقة وحرق كثير من السفن لذلك . وامتدت النيران الى المدينة نفسها فالتهمت جزءاً منها وتناولت مخازن البارود فنسفتها وتهدم بنيانها وهدمت الاماكن المجاورة لها . كل ذلك حدث اثناء حصار ناقارين فلم يثن ذلك ابراهيم باشا عن عزمه

واستمر على القتال حتى استولى على المدينة ثم استولى بعدئذ على ميناء (كلاماتا) بعد استبسال مقاتليها . ثم فتح (اركاديا) الواقعة على البحر غربي مورة . ثم فتح مدينة تريپولتسا Tripolitsa عاصمة مورة في يونية سنة ١٨٢٥ وكانت موقعاً منيعاً للثوار . ثم قهر جمعاً من الثوار في وادي ارجوس Argos وعلى معاقل الثوار بوادي (لكونيا) ثم احتل پاتراس . وبذلك اصبح شبه جزيرة مورة في قبضة الجيش المصري ما عدا مدينة (نوپلي) . واستنجد رشيد باشا قائد الجيش التركي بابراهيم باشا وكان الاول محاصراً لمدينة ميسولونجي وقد استعصت عليه . فسار اليها بحراً بعد ان وصله الامداد من مصر وحاصرها براً وبحراً . وكانت السفن المصرية بقيادة محرم بك فاحتل الجزر الواقعة في مدخل الميناء وحصنها لمنع ورود المدد بحراً الى ميسولونجي والذي تقدم لمهاجمة الاستحكامات المشيدة على الجزيرة الصغيرة الواقعة امام ميسولونجي هو سر چشمه حسين بك لحد

وؤساء البحرية المصرية وبذلك سهل هجوم الجيش على تلك المدينة . وداهم الثوار عنها دفاعاً عنيداً وآثروا الموت على التسليم اخيراً فاشعلوا النيران بما كان عندهم من البارود فانفجر . وقتلوا جميعاً . وكانت خسارة الجيش المصري جسيمة . فقد بلغ عدد قتلاهم في الهجمة الاخيرة نحو الفي قتيل . ولكنهم استولوا على ميسولونجي في ٢٢ ابريل سنة ١٨٢٦ . ثم فتح الجيش التركي بعدئذ اتينا بعد حصار شديد فسلمت في يونية سنة ١٨٢٧

وعاد معظم الاسطول المصري الى مصر لاصلاح ما اصاب سفنه من عطب وجاءت السفن التركية لنفس السبب . وضم محمد علي الى ذلك ما كان قد اوصى عليه من سفن حربية جديدة في مرسيليا وليفورن وفينسيا (البندقية) واعدّ مدداً من الجند مكوناً من عدة آلاف حشدهم في الاسكندرية . فكانت في شهر ابريل سنة ١٨٢٧ قاعدة لحملة كبيرة برية وبحرية واستعدت للاقلاع الى بلاد اليونان لقضاء الاخير على الثوار في جزيرة هيدرا واسبتزيا وميناء نوبلي

واستصرخت جماعات الثورة اليونانية دول اوربا لمناصرة اليونان . وتحرك انصار الثورة من رجال السيف والعلم في روسيا وانجلترا وفرنسا لدعوة الدول للتدخل من ذلك رجال امثال لورد بايرون وفيكتور هوجو وشاتوبريان . وغيرهم . فكانوا يستصرخون الرأي العام في اوربا ويضربون على الوتر الديني الحساس لنجدة اليونان . وقد تطوع لورد بايرون في صفوف الثوار ومات في ميسولونجي سنة ١٨٢٤

وفي ٦ يوليو سنة ١٨٢٧ ابرمت معاهدة لندن بين انجلترا وفرنسا وروسيا للتدخل بين تركيا واليونان على اساس استقلال اليونان الداخلي مع بقاء سيادة تركيا الاسمية عليها . وطلبت الدول وقف القتال بين الفريقين تمهيداً للوساطة بينهما واتفقت الدول فيما بينها على ان يعرض هذا على الباب العالي (حكومة تركيا باستنبول) فاذا لم يقبلها في مدى شهر لجأت تلك الدول الى تنفيذ ما ترى من استقلال اليونان وسلخها عن تركيا بالقوة

واتفقت الدول الثلاث على ارسال اساطيلها الى مياه اليونان لعلم تلك الدول باصرار تركيا على الرفض ولمنع السفن المصرية والعثمانية من الوصول الى شواطىء اليونان وارسال المدد الى الجيش المصري والتركي هناك . فأرسلت انجلترا الى بحر الارخبيل اسطولاً مؤلفاً من ١٢ سفينة حربية بقيادة امير البحر ادوارد كودرنجتون Codrington . ثم ارسلت فرنسا سبع سفن بقيادة امير البحر كونتر اميرال ريني Rigny . ومن بعدها وصل اسطول روسي من بحر البلطيك متأخراً وكان مكوناً من ثماني سفن بقيادة امير البحر كونتر اميرال هيدن Heiden وانضمت الاساطيل الى بعضها البعض بقيادة امير البحر الانجليزي

« في العدد القادم وصف معركة ناقارين البحرية »